كان يريد ان ينفذ العمليات الارهابية في باريس على الارض الفرنسية وفي جنيف على الارض السويسرية وفي تريستا على الارض الايطالية ، وفي غيرها من الاماكن . واذن فالرجل جيمس بوند في اساليبه ولكنه مجرم في ممارساته . هكذا اراد الاعلام الفرنسي او بالتحديد اوساطه الضالعة مع الصهيونية والامبريالية ان تصور الشهيد .

الهدف دفع الرأي العام الفرنسي والاوروبي والعالمي للحقد عليه ، وتشويه صورته ثم تصديق حكم الموت فيه . والابتعاد بالارهاب الصهيوني عن شبهة الارهاب ، بل التصفيق لهذا الارهاب الصهيوني الذي صفى ارهابيا عالميا .

هذا كان دور اوساط الاعلام الفرنسي المتواطئة مع الارهابية الصهيونية . وهو دور خطير وقذر استطاع فعلا ان ينجح في امتصاص اصداء الجريمة الارهابية ليحولها الى عملية مكافحة للارهاب الذي نادى بمكافحته الرئيس الامريكي نيكسون في العام الماضي ليمزز للمخابرات المركزية المبرر الذي يمكنها من المشاركة في الارهاب .

ولكن بعيدا عن هذا كله ، ماذا كان بوديا ؟. اين كان يقف ؟ ومن هو الرجل في سجل التاريخ المعاصر للامة العربية ؟

بوديا كان الانسان الفنان والمناضل . ولم يكن على الاطلاق كما وصفته المخابرات الصهيونية والمركزية يتخفى وراء المسرح لينفذ مهماته النضالية . كان يعيش حياته النضالية بعمق وشموخ النضال في ذاته متجاوزا بذلك نضاله الوطني في الجزائر نحو آفاق الثورة القومية والعالمية .

مناضل دفع الى النضال بكل ما يملك وكرس له حياته المتعددة الفذة . وحتى عندما غادر بوديا الجزائر متوجها الى باريس بعد انتصار الثورة الجزائرية وبعد ان عمل في الجزائر مديرا للمسرح الوطني فيها فانه لم يكف عن النضال في الوقت الذي لم يكف فيه عن تكريس جزء من حياته للمسرح . فالفن كان الوجه الثاني للحياة الشامخة التي عاشها بوديا اعطاه ما اعطى للنضال على التوازي وبنفس القدر . كان الانسان المناضل بشموخ مثلما كان الانسان الفنان بعظمة وبعمق .

ولعل ما ذكرته عن الشهيد محمد بوديا مديرة مسرح باريس الغربي بعد مصرعه بساعات يعبر تعبيرا حقيقيا عن بوديا الانسان المناضل والفنان اين كان يقف من هذا الانسان وذاك .

قالت مديرة مسرح باريس العربي بعد يومين من استشهاد بوديا لصحيفة الفرنسوار ما يلي : « ان نشاطات بوديا ومواقفه السياسية لم تكن تخفى على اي كان فالكل يعرف انه كان من كبار رجال حركة التحرير الوطني الجزائرية في فرنسا اثناء حرب التحرير الجزائرية . وكان لا يخفي عداءه للامبريالية مهما كان مصدرها ولذلك فان تأييده ووقوفه الى جانب المقاومة الفلسطينية ونضاله من خلالها لا يمكن نكرانه ، غير ان الرأي القائل بأن بوديا كان ارهابيا لا يخضع لاي منطق. ان مقتل بوديا خسارة جسيمة للمسرح ثم انه خسارة جسيمة ايضا للنضال لا تقل خسارة عن خسارة المهدي بن بركة ... »

*

بعد الحديث عن وقائع الارهاب الصهيوني الامبريالي الاخيرة بشكل مفصل في قضيتين بارزتين اخترنا لهما الارض الفرنسية كمقال اوردنا من خلاله مشاركة اوساط البوليس الفرنسي والاعلام الفرنسي سواء في التمهيد لهذا الارهاب والمساعدة على تنفيذه او في التغطية له من ضمن حملة التشويه التي عملت على تصوير الارهاب على انه عمل مشروع ، نرى انه لا بد من ترتيب النتائج النظرية التالية كما ثبتت من خلال المقدمات التي طرحنا .

١ — لا يمكن في الواقع الفصل كثيرا بين هذا النظام الامبريالي او ذاك رغم ما قد يبدو من فوارق بين الانظمة الامبريالية .

صحيح ان السنوات الاخيرة قد اظهرت تحسنا في الموقف الفرنسي عموما تجاه القضايا العربية الا ان هذا التحسن يظل يسحب نفسه على صعيد المناورة اكثر منه على صعيد المبادىء الثابتة . فالامبريالية ايا كان شكلها وموطنها تقف في ذات الموقع من قضايا الشعوب العادلة بحكم مصالحها الاحتكارية وبحكم ارتباطاتها المصلحية مع الامبريالية العالمية . ومن هنا فان تحرك الشرطة الفرنسية والاعلام الفرنسي في كل قضايا الارهاب التي تعرض لها المناضلون في الثورة الفلسطينية فوق الارض الفرنسية منسجم بأمانة مع الدور الذي كرسته له الدوائر والمؤسسات الامبريالية . على انه